

مدينة هنين في العهدين الموحد والزياني (541-962هـ/1146-1554م)

– تاريخها السياسي ومعالمها الأثرية –

The city of Henin in the Almohad and Zayani eras (541-962 AH /
1146-1554 AD)

- Its political history and archaeological monuments -

بن يحيى مصطفى

جامعة الجيلالي لباس – سيدي بلعباس

mustapha.benyahia22@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/09/21 تاريخ القبول: 2024/04/26 تاريخ النشر: 2024/12/31

Abstract:

This study aims to reveal one of the important and ancient cities of the middle Maghreb represented in the coastal city of Henin, In terms of its political history and archaeological monuments during the Almohad and Zayani eras, this city played a prominent role in the Middle Ages, especially in these two eras. Because of its important location and strategic port Which was a mooring point for ships coming from Andalusia and other European emirates, such as Genoa, Venice, Florence, and others.

The city of Henin was opposite the Andalusian city of Almería. the Phoenician merchants laid The first landmarks of this city, and It expanded during the reign of the Romans, who called it “Artisiga,” which means “the road to Sica.” and despite the antiquity of this city and its port, Its importance did not emerge clearly except during the Almohad era. , where it experienced notable prosperity and popular commercial activity, due to the care and interest of the Almohad

sultans and princes in it ,as their origins were from this city, this interest extended to the sultans of the Zayani state so during their reign, its port formed a major center for global trade between the two shores of the Mediterranean Sea with the Andes and the coastal European emirates that generated huge profits for the Zayanis , also this port constituted the main outlet for the Zayanids to the Mediterranean Sea, and a link of communication with the state of Beni al-Ahmar in Andalusia.

The city of Henin is full of Islamic monuments dating back to the Almohad and Zayani eras

The city of Henin is full of Islamic monuments dating back to the Almohad and Zayani eras, the ruins of which still stand to this day.

Keywords: Henin; Middle Maghreb; Tajra mountain; Almohad state; Zayani state; Al-Mina.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إمطة اللثام عن مدينة من مدن المغرب الأوسط الهامة والعتيقة، والمتمثلة في مدينة هنين الساحلية، من حيث تاريخها السياسي ومعالمها الأثرية خلال العهدين الموحدى والزَيَّاني، فقد لعبت هذه المدينة دورا بارزا في العصر الوسيط لا سيما في هذين العهدين، وذلك بسبب موقعها الهام، ومينائها الاستراتيجي، الذي كان يشكل نقطة إرساء للسفن القادمة من الأندلس ومن غيرها من الإمارات الأوروبية، على غرار جنوة، والبندقية، وفلورينسا، وغيرها، وكانت مدينة هنين تقابل مدينة المرية الأندلسية.

وضع المعالم الأولى لهذه المدينة التجار الفينيقيون، وتوسعت في عهد الرومان الذين كانوا يطلقون عليها اسم "أرتيسيجا" (Artisiga) وتعني "الطريق إلى سيقا"، وعلى الرغم من قدم هذه المدينة وعراقة مينائها، فإن أهميتها لم تبرز بوضوح وجلاء إلا خلال العهد الموحدى، حيث عرفت فيه ازدهارا مرموقا ونشاطا تجاريا رائجا، وذلك بسبب عناية واهتمام سلاطين وأمراء الموحدىين بها،

حيث كانت أصولهم تنحدر من هذه المدينة، وانسحب هذا الاهتمام على سلاطين الدولة الزيانية، فشكّل مينائها في عهدهم مركزا رئيسا للتجارة العالمية بين ضفتي البحر المتوسط مع الأندلس والإمارات الأوروبية الساحلية، أدّر على الزيانيين أرباحا طائلة، كما شكّل هذا الميناء المنفذ الرئيس للزيانيين إلى البحر الأبيض المتوسط، ورابطا للاتصال مع دولة بني الأحمر في الأندلس.

وتزخر مدينة هنين بآثار إسلامية يعود تاريخها إلى العهدين الموحد والزياني، لا تزال أطلالها قائمة إلى يومنا هذا.

الكلمات المفتاحية: هنين؛ المغرب الأوسط؛ جبل تاجرا؛ الدولة الموحدية؛ الدولة الزيانية؛ الميناء.

مقدمة:

يمتاز الساحل الغربي للمغرب الأوسط بمدنه العتيقة القديمة التي عرفت بجمالها الساحر وموانئها الطبيعية، ومن هذه المدن العتيقة مدينة "هنين" الساحلية، التي لعبت دورا هاما في العهدين الموحد والزياني على المستويين السياسي والاقتصادي، وذلك لما امتازت به من موقع جغرافي هام، ولوجود مينائها الطبيعي الممتد بين الصّخور التي تحمي السفن الراسية من الرياح والأمواج القادمة من الجهة الشرقية أو الغربية، فكان هذا الميناء مرفئا مقصودا من طرف السفن الأندلسية والأوروبية على حدّ سواء، على غرار سفن ألمرية، ومالقا، وبرشلونة، والبندقية، وفلورينسا، وكاتالونيا، وغيرها.

لا يُعرف تاريخ محدّد لتأسيس مدينة هنين، أمّا ميناءها فيبدو أنّه ضارب في القدم إلى العهد الفينيقي، كما يبدو أنّ المدينة أخذت اسمها من اسم الميناء ذي الأصول البونيقية، امتدّت حضارتها لقرون طويلة، وساعدت تضاريس المدينة التي هي أشبه بحصون طبيعية على استقرار الأمن، كما ساعدت تربتها الخصبة ومنابع مياهها العذبة على توفّر الطّعام والماء بها، زيادة على ما

تمتعت به من قربها من عواصم لدول وإمارات متعددة على مرّ العصور، على غرار مدينة سيقا (Siga) التي كانت عاصمة لنوميديا الغربية، وأرشقول التي كانت مركزا لإمارة بني سليمان من الأدارة، وتلمسان عاصمة الزيانيين.

وسنحاول في هذه الدراسة إمطة اللثام عن هذه المدينة من خلال طرح الإشكالية التالية: ما هو الدور الذي لعبه ميناء هنين في نشاط المدينة على المستويين السياسي والاقتصادي خلال العهدين الموحد والزياني؟ وحتى نستطيع الإجابة على هذه الإشكالية كان لا بدّ من الوقوف على تاريخ مدينة هنين السياسي، ونشاط مينائها في العهدين الموحد والزياني، والصراع الزياني المريني، ثم الزياني الإسباني على مدينة هنين ومينائها، والتعريح على أبرز المعالم الأثرية من أسوار وأبراج وغيرها من المعالم التي يستشف منها مقدار أهمية هذه المدينة.

1- تأسيس مدينة هنين:

تعتبر مدينة هنين واحدة من الحواضر الإسلامية الزّخرة بإرث تاريخي ومعماري إسلامي أصيل، ولا يعرف تاريخ محدّد لتأسيس مدينة هنين، فقد ذكرت بعض المصادر أنّ الذي بناها هم الأفارقة¹، وغير مستبعد أن يكون ميناؤها قد أسّس من طرف الفينيقيين، نظرا لقربه من سيقا وأرشقول، اللذان تردّد عليهما القرطاجيون والرومان كثيرا بغرض التجارة، وكانت سيقا عاصمة لنوميديا الغربية²، فلا يبعد أن يكون الفينيقيون قد أسّسوا هنين كميناء تجاري، على غرار الكثير من المدن الساحلية المغربية.

ويجنح بعض الباحثين إلى أنّ هنين كان يطلق عليها قديما اسم "جيساريا" (Gypsaria)، وذلك حسب ما أورده المؤرخون والجغرافيون القدماء أمثال هيروت وسترابون³، وهذا ما يرجّحه ماك كارثي (Mac Carthy) الذي يذكر أنّ اسم جبارسيا له ارتباط بمرسى هنين، حيث يوجد بالقرب منه كميات معتبرة من الجبس تتوافق مع ما ذكره الجغرافي اليوناني

بطليموس⁴، كما نجد اسما آخر خلال القرن الخامس الميلادي لهنين وهو "أرتيسيقا" (Artisiga) وهي كلمة ذات أصل بربري، وتعني الطريق إلى سيقا حاضرة سفاكس⁵.

أمّا في العهد الإسلامي، فيرد أول ذكر لمدينة هنين في سنة (237هـ/851م)، حيث يذكر ابن أبي زرع أنّ أحد مدّعي النبوة وهو مؤدّن بناحية تلمسان، فرّ من قبضة السلطان إلى ميناء هنين، ليركب منه البحر إلى الأندلس⁶.

كما نجد البكري في القرن الخامس هجري/الحادي عشر ميلادي يصفها بأنّها عبارة عن «حصن كثير البساتين وضروب الثمار، وأتّه يقع على مرسى جيّد مقصود»⁷، ويصفها الإدريسي في القرن السادس هجري/الثاني عشر ميلادي بأنّها: «مدينة حسنة صغيرة في نحو البحر، وهي عامرة عليها سور متقن وأسواق وبيع وشراء، وخارجها زراعات كثيرة، وعمارات متّصلة»⁸.

كما يصفها الحميري في القرن العاشر الهجري/السادس عشر ميلادي بأنّها: «مدينة بالمغرب جليلة على البحر، وشمالها تلمسان، وهي بقرب ندرومة»⁹.

أمّا مرمول كرنجال فيقول في وصفها: «مدينة واقعة على الشاطئ في مستوى المريّة... أسّسها الأفارقة القدامى، وكان لها أسوار متينة، وميناء صغير محصّن من كلا الجانبين ببرجين قويّين، كانت المساجد فيها حسنة البناء، والدور أهلة بالتجارة والصناعة»¹⁰.

ومن خلال ما تقدّم يتّرجح أنّ هنين عرفت تطوّرا ملحوظا على مرّ العصور الإسلامية، حيث أنّها كانت مجرّد حصن بحري في القرن الخامس الهجري على ما ذكره البكري، يقابل هذا الحصن البحري ميناء مدينة المريّة الأندلسية، لتتحوّل في القرن السادس إلى مدينة صغيرة فيها أسواق وزروع وعمارات متّصلة كما جاء في وصف الإدريسي لها، ثمّ يتّسع مجالها ويكثر عمرانها لتصبح مدينة جليلة تحتوي على أسوار متينة ومساجد حسنة البناء، ودور أهلة بالتجارة والصناعات في القرن العاشر.

تقع مدينة هنين على سفح جبل تاجرة الذي يفصل بينها وبين ندرومة¹¹، وتندرج مدينة هنين ضمن منطقة ترارة التي تقع في أقصى الشمال الغربي لتلمسان، حيث تمتد فيها سلسلة جبال ترارة على شريط ساحلي كثير التعرجات، تتخلله عدّة شواطئ أهمّها أرشقول، الوردانية، أقلا، سيدي يوشع، بيدر، البحيرة، ويحدّ منطقة ترارة جنوبا واد تافنة، وغربا وادي كيس وأنقاد في المغرب الأقصى، وشرقا واد تافنة حتّى مصبّه في شاطئ أرشقول بالبحر المتوسط.¹²

2-هنين في عهد الموحدين:

كانت تقطن مدينة هنين وأحوازا قبيلة كومية الزناتية، التي ينتمي إليها عبد المؤمن بن علي¹³ المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين، حيث يذكر ابن أبي زرع أنّ عبد المؤمن بن علي رجل زناتي الأصل من كومية هنين، من موضع يعرف بتاجرا على بعد ثلاثة أميال من مرسى هنين.¹⁴ ولما قام عبد المؤمن بن علي بغزوته الطويلة التي امتدت سبع سنين من سنة 534هـ/1140م إلى 541هـ/1146م¹⁵، سار من تنملل متّخذا طريق الجبال، استولى خلالها على كثير من المدن والأقاليم ومنها تلمسان، وقبل دخوله تلمسان، توجه إلى ساحلها وبالضبط إلى مسقط رأسه تاجرا، فاستعرض جيشه فيها وعيّنه، ودوّن أسماء المقاتلين وقبائلهم، وفي ذلك يقول البيدق: «فرحنا إلى ندرومة بلاد كومية فوحدوا، فرحنا إلى تاجرا، فميّزنا فيها...»¹⁶.

وقد استطاع عبد المؤمن بن علي أن يحقق الكثير من الانتصارات بسبب انضمام قبيلته كومية إليه ودعمها له، وهم عدّة بطون منتشرين في تلك المناطق، يقول ابن خلدون: «فاشتدّ عضده بقومه، ودخلوا في أمره، وشايعوه على تمكين سلطانه بين الموحدين وخلافته»¹⁷.

وأصبحت قبيلة كومية صاحبة المنزلة العليا والسلطان التّافذ في الدّولة، إذ يذكر عبد الواحد المراكشي قبيلة كومية في التّرتيب بعد قبيلة هرغة ويقول: «فأصبح القوم اليوم وليس فوقهم ببلاد المغرب، ولا تطاول أيديهم يد بكون عبد المؤمن منهم»¹⁸.

كما نجد أنّ عبد المؤمن بن علي قَرَّب إليه بعض الشَّخصيات التي تنتمي إلى قبيلته، وعيَّنتهم في مناصب رفيعة، على غرار الوزير عبد السلام الكومي¹⁹، الذي كان يُدعى بـ "المقرب" لشدة تقرب عبد المؤمن إِيَّاه.²⁰

وقد حظيت هنين بمكانة مرموقة واهتمام خاص من طرف عبد المؤمن بن علي، وجعل منها عبد المؤمن مكانا آمنا وحصنا حصينا بأسوار القصبة وأبراجها، كما أنّه في سنة 540هـ/1146م، أمر عبد المؤمن ببناء أسوار تاجرا مسقط رأسه، وأعلى الأسوار وحصن المدينة، وبنى جامعها.²¹

3- نشاط ميناء هنين في العهد الموحد:

اتَّخذ عبد المؤمن بن علي في مرسى هنين مركزا لصناعة السفن، مثلما فعل في بقية موانئ دولته في وهران، وبجاية، وسبتة، وطنجة، ليواجه بها غارات وهجمات النصارى، وكانت حصّة مدينة هنين صناعة مائة مركب.²²

كما لعب ميناء هنين دورا كبيرا في النشاط التجاري مع الإمارات الأوروبية، فقد نظمت التجارة المغربية مع الإمارات الأوروبية تنظيما دوليا، حيث عقد عبد المؤمن بن علي معاهدات تجارية مع عدّة إمارات أوروبية، وكانت إمارة جنوة أنشطتها تجارة مع بلاد المغرب، فعقدت مع عبد المؤمن معاهدتها التجارية سنة 548هـ/1153م، وكان للمغرب الأوسط يومئذ عدّة مراسي تجّارية، ومن أبرزها هنين مرسى تلمسان وطريقها إلى الأندلس²³، وقد نشطت التجارة البحرية بين البندقية وهنين نظرا لقرب المسافة بينهما.²⁴

4- هنين في العهد الزياني:

شكّلت مدينة هنين في العهد الزياني، معبرا وملاذا للأندلسيين الفارين من بطش الإسبان، وفي فترة ضعف الدولة الزيانية واحتلال الإسبان لكثير من موانئ المغرب الأوسط ومن

بينها ميناء وهران، تحوّلت السفن البندقية والجنوية وغيرها ممّن كانت تقصد وهران إلى مرسى هنين للإتجار مع أهل تلمسان، وقد أولى سلاطين بني زيان عناية كبيرة لهذا المرسى، فحصّنه وأرسلوا إليه حامية للدّفاع عنه²⁵، ومن بين من شغل منصب قائد للحصن إبراهيم الأبلّي والد محمد الأبلّي²⁶ شيخ العلوم العقلية بالمغرب، ولا يزال ضريحه موجودا إلى الآن، ولكن على الرّغم من كلّ ذلك تعرّضت مدينة هنين هي الأخرى للاحتلال الإسباني سنة 1531م.²⁷

فبعد سقوط المدن الأندلسية الواحدة تلو الأخرى في أيدي الإسبان، تدفّقت جموع من المهاجرين الأندلسيّين إلى كثير من مدن المغرب الإسلامي، وبتتبع مسار الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط، يمكن تقسيمها إلى مرحلتين، المرحلة الأولى: وهي الممتدة منذ قيام الدّولة الزيانية سنة 633هـ/1235م، إلى غاية سقوط غرناطة سنة 897هـ/1492م.

ففي عهد السّلطان يغمراسن بن زيان²⁸، وفد على مملكة تلمسان جالية من المهاجرين الأندلسيين، فاستقبلهم يغمراسن استقبالا حسنا، ووسّع لهم وأوطنهم بلاده.²⁹

أمّا المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي أعقب سقوط غرناطة بيد الإسبان سنة 898هـ/1492م، وما تبع ذلك من مآس وأحزان حلّت بالمسلمين في الأندلس³⁰، فقد شهدت مدن وحواضر المغرب الأوسط بعد سقوط غرناطة هجرات أندلسية واسعة عن طريق الموانئ المنتشرة عبر سواحل المغرب الأوسط، وسكنت جاليات أندلسية كثيرة في مدينة هنين³¹، حيث كان ميناءها أحد المعابر الرئيسة إلى الأندلس والعكس، فقد نزل به عبد الرّحمن ابن خلدون لما اجتاز من الأندلس إلى المغرب³²، كما قصده البلوي في رحلته، فركب في قرقرة (سفينة) متّجهة من هنين إلى المريّة في الأندلس.³³

وقد اتخذ الأندلسيون من مدينة هنين قاعدة لشنّ الغارات على السواحل الإسبانية، وهو ما يؤكده مرمول كرنخال بقوله أنّ سكّانها: «آووا القراصنة، وخرجوا معهم لشنّ الغارات على شواطئ إسبانيا».³⁴

5-الصراع الزياني المريني على مدينة هنين:

حاول المرينيون في العديد من المرات بسط نفوذهم على المغرب الأوسط، على اعتبار أنّهم الخلفاء الشرعيون لدولة الموحّدين المنهارة، وقد قاموا بحملات عسكرية كثيرة على الدولة الزيانية، وكانوا في أثناء هذه الحملات يسيطرون على كثير من المدن الهامة في المغرب الأوسط، ومن بين هذه المدن مدينة هنين لمكانها الاستراتيجي وأهميتها الاقتصادية.

ففي سنة 697هـ/1297م، خرج السلطان المريني أبو يعقوب³⁵ في حملة من حملاته على تلمسان، واستطاع في طريقه السيطرة على مدينة ندرومة بعد أن استسلم أهلها بعد حصار طويل، كما دخلت مدينة هنين في طاعته بعد حصارها وبإيعاز زعماء المدينة وأعيانها³⁶، غير أنّه وبعد مغادرة المرينيين رجعت المدينتان إلى طاعة الزيانيين.

وفي سنة 698هـ/1299م، عاد أبو يعقوب بجيوشه للاحتلال لتلمسان، وحاصرها الحصار الطويل الذي استمر لثمان سنوات، من سنة 698هـ/1299م إلى سنة 702هـ/1306م، ولم ينته إلّا بمقتل أبي يعقوب على يد أحد عبيده في قصره بمدينة المنصورة، وظلّت مدينة هنين خلال هذه الفترة على غرار مدن المغرب الأوسط بأكملها تحت السيطرة المرينية، ولكنها عادت لحضيرة الزيانيين بعد مقتل أبي يعقوب وانسحاب المرينيين.³⁷

وفي أثناء استيلاء أبي الحسن المريني³⁸ على تلمسان، تغلّب على مدن المغرب الأوسط ومن بينها مدينة هنين³⁹، وأمر بتجديد جامعها كما سجّل ذلك ابن مرزوق.⁴⁰

وعلى إثر هزيمة أبي الحسن في معركة القيروان أمام العرب، واضطراب أحوال الدولة المرينية، استغلّ الأميران الزيانيان أبو ثابت وأخوه أبو سعيد هذه الظروف، وقاموا بإحياء دولتهم من جديد⁴¹، وفي تلك الفترة، خرج عليهما إبراهيم بن عبد الملك الكومي، ودعا إلى نفسه بحجة أنّه من قبيل عبد المؤمن بن علي، واستولى على مدينتي ندرومة وهنين، غير أنّ أبا ثابت استطاع هزيمته والقضاء على حركته.⁴²

وفي عهد السلطان المريني أبي عنان، استطاع هذا الأخير أن يسيطر على المغرب الأوسط برقته، لتدخل مدينة هنين تحت النفوذ المريني⁴³، غير أنّ أبو حمو الثاني ثار على المرينيين، واستطاع إحياء الدولة الزيانية وتخليص تلمسان والمغرب الأوسط من السيطرة المرينية سنة 760هـ/1360م.⁴⁴

6- موارد ميناء هنين في العهد الزياني:

أمّا بالنسبة لموارد ميناء هنين، فقد اعتمد عليه الزيانيون بشكل كبير في نشاطهم التجاري إلى الحدّ الذي جاوز فيه ميناء وهران في الأهمية، فقد ذكر الحسن الوزان أنّه كانت تأتي إلى ميناء هنين في كلّ سنة سفن شرعية من البندقية، تحقّق أرباحا جسيمة مع تجار تلمسان⁴⁵، بلغت قيمة رسوم إحدى السفن خمسة عشر ألف مثقال ذهبا مسكوكا⁴⁶، ويذكر مرمول كرنخال أنّ سفن البندقية كانت تنحدر إليها كلّ سنة عند ذهابها إلى تلمسان، وأنّ تجار تلمسان كانوا يذهبون إلى هنين ليتعاملوا مع تجار البندقية⁴⁷، وكتب أسقف طليطلة للإمبراطور الإسباني شارلكان في رسالة له يحثّه فيها على احتلال هنين، مبينا له أهميتها الاقتصادية: «لقد أكّد لنا الذين يعرفون البلاد، أنّ لمدينة هنين ومرساها أهمية بالغة، فهنّين بلدة محصنة، ذات أسوار منيعة، ولها قلعة عظيمة، ولا تبعد عن تلمسان إلّا إثني عشر مرحلة، وهذا أمر له أهميته العظمى بالنسبة للحركة التجارية التي يمكن أن نتداولها مع العرب».⁴⁸

7- سقوط مدينة هنين في أيدي الإسبان وتخريبها:

عندما احتلّ الإسبان وهران سنة 915هـ/1509م، أرسل ملك تلمسان مددا لمرسی هنين، وحصّنها، واستعدّ للدّفاع عنها لما لها من أهمية اقتصادية، إذ كانت مركزا للمبادلات التجارية مع أوروبا⁴⁹، بالإضافة إلى أنّها كانت تعتبر أيضا معقلا للمجاهدين من البحارة الأندلسيين، حيث كانت تنطلق منها سفنهم الحربية لمطاردة السفن الإسبانية⁵⁰، وقد انزعج الإسبان من هذه العمليات وقرّروا شنّ حملة عسكرية على مدينة هنين، وفي شهر أوت من سنة 937هـ/1531م، خرج أسطول حربي إسباني من مدينة مالقة بقيادة "الدون ألفارو دي بازان" (Alvaro De Bazane) Don مكّون من ثلاثة عشر سفينة، تحمل تجهيزات ومعدّات مختلفة، توقفت هذه السفن في وهران حيث زوّدت بمائتين وخمسين جنديا من أفراد حاميتها، في حين أنّ مدينة هنين كانت محرومة من قسم كبير من أفراد الحامية، ورغم ذلك فإنّ حاميتها القليلة دافعت بقوة، وتمكّنوا من القضاء على خمسة وأربعين جنديا وجرح مائة آخرين، غير أنّ الإسبان تمكّنوا في الأخير من احتلال المدينة والسيطرة عليها.⁵¹

لكنّ السّكان الذين حول مدينة هنين، حاصروا الإسبان ولم يتركوا لهم فرصة التوغّل داخل البلاد، ولا سمحوا لهم بالتزوّد بالمؤن، فساءت حالتهم، ولم يتلقوا المدد بانتظام من إسبانيا، فلم يستطيعوا البقاء بها أكثر من ثلاثة أعوام، واضطروا بإخلائها بصفة تامّة سنة 940هـ/1534م، بعد أن جعلوا عاليها سافلها وأمعنوا في تخريبها.⁵²

8- المعالم الأثرية لمدينة هنين:

احتوت مدينة هنين على عمارة متنوّعة، دينية ومدنية وعسكرية، هي في مجملها كالآتي:

8-1- العمارة الدينية:

أ-الكتاتيب: مما لا شك فيه أنّ مدينة هنين كانت تحوي على كتاتيب في أحيائها، إذ أنّ وجودها كان ضروريا في جميع المدن الإسلامية وحتى في الأرياف، لتعليم الأطفال الصغار مبادئ الكتابة، وتحفيظهم القرآن الكريم، ولا ننسى أنّ عبد المؤمن بن علي أولى عناية كبيرة بتلمسان وبمسقط رأسه تاجرا، بتشجيعه للحركة العلميّة والفكرية فيهما.⁵³

ب- المساجد: ومنها الجامع الذي وسّعه وجدّد بناءه أبو الحسن المريني عند غزوه لتلمسان واستيلاءه على هنين وغيرها من المدن الساحلية سنة 736هـ/1355م، فيذكر ابن مرزوق⁵⁴ أنّه كان شاهدا على هذه التوسعة والتّجديد فيقول : «ومنها الجامع الذي أنشأه بمدينة هنين، وكان شراء موضعه على يدي، وهو مسجد خطبة، وصومعة فيه كبيرة مختلفة، واشترينا المساحة المزيدة في الجامع القديم بمال جسيم»⁵⁵، وقد اندثر هذا المسجد، وكان آخر ما اندثر منه حوالي سنة 1888م⁵⁶، وبني مكانه في سبعينيات القرن الماضي مسجد جديد يحمل اسم مسجد عبد المؤمن بن علي.⁵⁷

ويبدو أنّه كان يوجد في هنين مساجد غير جامعة، وهي مساجد الأحياء، التي يقتصر فيها على الصّلوات الخمس، ولا تقام بها الجمعة، وهذا ما يدلّ عليه كلام مرمول كرنخال عندما قال: «كانت المساجد فيها حسنة البناء».⁵⁸

8-2- العمارة المدنية:

أ-القصبة (دار السلطان): تقع قصبة هنين في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة، وذلك على طرف جرف صخري إرتفاعه حوالي 30م تقريبا، يحيط به سور مبني بالطّابية يتخلّله أربعة أبراج، حيث يشرف البرج الشّمالي على المدينة والميناء معا، ويرجّح أنّ دار السلطان هي أقدم المعالم للمدينة.⁵⁹

ب- المساكن الخاصة: ذكر الإدريسي في وصفه لمدينة هنين أنّها ذات "عمارات متّصلة"⁶⁰، وكانت هذه الدور في غاية الرّوعة والجمال والزخرفة، أرضها مبلّطة بالزّليج الملّون، وسطوح الحجرات مزيّنة بنفس الزّليج، والجدران مكسّوة كلّها بالفسيفساء الفنيّة، لكلّ دار بئر من الماء العذب، وفناء مغروس بكرم معروض⁶¹، ولم يتبق أي مسكن من المساكن الأثرية في هنين، غير أنّه يمكننا التعرّف على التصميم الهندسي لبعض المساكن من خلال الحفريات التي أجريت برئاسة عبد الرّحمن خليفة مقابل دار البلدية.⁶²

ج- الحمامات: ممّا لا شكّ فيه أنّ مدينة هنين قد احتوت على حمامات على غرار بقية المدن الإسلامية، نظرا لوفرة المياه بالمدينة، وحاجة السكّان إلى الاستحمام والتّظافة، وقد ذكر جورج مارسي أنّه بالقرب من الباب الشّمالي للمدينة وسط البساتين التي كانت موجودة هناك، تتواجد ثلاث قاعات شكلها مستطيل متجاوزة فيما بينها، وبعد استفساره لبعض أعيان المنطقة، أخبروه أنّها كانت تشغل وظيفة حمّام⁶³، يقع وعلى بعد أمتار من هذه القاعات جهة الشّرق توجد بئر كان الغرض منها تزويد الحمام بالماء، وحاليا أصبح في هذا المكان حمام عام يحمل اسم "حمّام عبد المؤمن بن علي".⁶⁴

8-3- العمارة العسكرية:

أ- الحصن: أو القلعة، ذكره البكري في القرن الخامس الهجري، الحادي عشر ميلادي، وذكر أنّه يقع على المرسى⁶⁵، وممّا جاء في رسالة أسقف طليطلة التي أرسلها للإمبراطور الإسباني شارلكان يحدّث فيها على احتلال هنين، مبينا له أهميّتها الاقتصادية: «لقد أكّد لنا الذين يعرفون البلاد، أنّ لمدينة هنين ومرساها أهميّة بالغة، فهنّين بلدة محصّنة، ذات أسوار منيعة، ولها قلعة عظيمة».⁶⁶

ب- الأبراج: وتندرج ضمن استراتيجية الدّفاع العسكري عن المدينة، وتنقسم الأبراج إلى قسمين:

القسم الأول: الأبراج المتصلة بالأسوار الدفاعية: عددها يزيد عن اثنين وعشرين برجاً بما في ذلك أبراج القصبة، وتظهر أبراج السور الغربي متباعدة عن بعضها البعض بمسافة تتراوح بين أربعة عشر وخمسة عشر متر، أما عن أبراج الواجهات الأخرى، فنجدها ترافق البوابات وزوايا انعطاف السور الدفاعي.⁶⁷

القسم الثاني: الأبراج المنفصلة عن سور المدينة: بما أنّ مدينة هنين ساحلية ومحاذية لسواحل إسبانيا، فقد دعم الحصن بأبراج مراقبة جاءت كضرورة ملحة لرصد السفن المعادية التي قد تطرق المدينة بغتة على حين غرة من أهلها، ومن أهم أبراج هنين المنفصلة عن السور نجد:

- **برج نونة:** يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للحصن، يسمح بمراقبة كل المدينة سيما الواجهة الشمالية الشرقية منها، ويعتبر من أهم الأبراج، وهو أكثر أناقة في بناءه.

- **برج البحر:** يقع هذا البرج شرق شاطئ هنين موازاً لنصف طول الجبل المقابل له، وله صلة مباشرة بالقصبة وبرجي الميناء، ولم يعد له وجود، (والمكان الذي كان يقع فيه يسمى الآن بالديوانية).⁶⁸

- **برج سيدي إبراهيم:** ويعرف كذلك ببرج اسبنيول، وهو البرج الموجود بقرب ضريح الولي الصالح إبراهيم الأبلبي⁶⁹، ينتصب على مرتفع قدره 117 متر، يحتوي على ثلاث طبقات.⁷⁰

- **برج اولاد عمر:** يقع في منطقة درار شرق مدينة هنين، قرب شاطئ المخلد والجزر الثلاثة، ولا يزال قائماً ليومنا هذا.⁷¹

وكانت هذه الأبراج تستعمل للمناظر والمحارس لإنذار الحامية بقدوم سفن الأعداء، وكانت تشعل التيران في أعلاها لهذا الغرض.

ج- الأسوار: اعتمدت مدينة هنين على الأسوار الدفاعية المنيعة التي تحيط بالمدينة من جوانبها الأربع، ويقدر الطول الإجمالي لسور مدينة هنين حوالي 1200م⁷²، ولا تزال بعض أطلالها باقية

ليومنا هذا، وقد ورد ذكرها عند الإدريسي⁷³، والحسن الوزان الذي ذكر بأنها «ذات أسوار عالية»⁷⁴، ويجنح بعض الباحثين إلى أنه قد تم إنشاءه من طرف المرابطين، باعتبار هنين كندرومة، كانت تابعة إداريا لتلمسان في العهد المرابطي.⁷⁵

د-الأبواب:

كانت تتخلل هذه الأسوار أبواب ومداخل للمدينة، بعضها اندثر نهائيا، وبعضها لا يزال قائما، وهي خمسة أبواب:

-باب البحر: سمي بهذا الاسم لانفتاحه على القناة التي تصل الميناء بالبحر، وعبر هذا الباب كان يتم دخول وخروج السفن التجارية، وهو عبارة عن قوس يرتفع على عمودين مزينين على حافتيه بنقوش⁷⁶، ولم يعد هذا الباب موجودا بسبب تغيير موقع الميناء.

-باب الشمال: ويسمى عند السكان "باب السانية"⁷⁷، وترجع هذه التسمية إلى الطاحونات المائية التي كانت منتشرة على ضفة الوادي⁷⁸، ولا يزال هذا الباب قائما يشرف على وادي هنين.

-باب الخراجة: وكان يقع بالأسور الجنوبي للمدينة، يفتح مباشرة على جبل المنزل، وقد اندثر ولم يبق له أثر.

-باب الشرق: ويسمى "باب السنون" عند سكان المدينة، ويقع شرق المدينة، وهو عبارة عن فتحة في أسفل السور الشرقي، ويتصب برجان على جانبي الباب شكلهما مربع.⁷⁹

-باب الغرب: ويستعمله التجار في رحلاتهم وتنقلاتهم، ولا وجود لأثره اليوم.⁸⁰

زيادة على مرفئها الذي كان يقع أسفل القصبة، في الجهة الشمالية الغربية للمدينة، وكان عبارة عن حوض مستطيل طوله خمس وثمانون مترا، وعرضه خمسون مترا، محمي بسور، ويتصل بالبحر عن طريق قناة مفتوحة بعرض حوالي ستة أمترا، وتدخل وتخرج من خلالها السفن من المياه المتوسطية، وهو اليوم عبارة عن عمارة تشغلها مصالح الدرك الوطني وملعب.⁸¹

أمّا الميناء الطّبيعي فهو عبارة عن امتداد مائي بحري شبه نصف دائري، يحيط به جرفان شديد الانحدار من الجهة الغربية ومن الجهة الشمالية الشرّقية، وعند حافة هذا الأخير كان يوجد خزّان ماء كبير لتزويد السّفن بالماء الشّروب.⁸²

خاتمة:

لم تكن لمدينة هنين أن تعرف تلك الشّهرة التي عرفتها لولا مينائها الطّبيعي ومرفأها الصّغير، الذي رغم صغر حجمه أدّى دورا كبيرا على المستويين التّاريخي والاقتصادي، وشكّلت مدينة هنين قلعة حصينة ومركزا تجاريا مهمّا في تاريخ المغرب الأوسط، ازدهرت هذه المدينة في العهد الموحدى بما قدّمه عبد المؤمن بن علي من عناية لها ولمينائها، وازداد نشاطها وأهميّتها في العهد الزّياني بسبب قربها من تلمسان قاعدة ملك بني زيّان، وبتدفّق الجاليات الأندلسية إليها حيث لعبت هذه الجالية دورا رائدا في نشاط الحركة الاقتصادية لاسيما في المجالين الفلاحي والصّناعي، وفي اتّساع عمران المدينة، وكان للجالية الأندلسية بهنين دور بارز في إنقاذ إخوانهم من مسلمي الأندلس الفارين من بطش الإسبان، ممّا أدّى إلى التفات الإسبان إليها، واحتلالهم لها، وتخريبها بعد أن فشلوا في الحفاظ عليها، لتنضمّ مدينة هنين بعد ذلك إلى الحكم العثماني في الجزائر، على غرار بقية المدن الساحلية.

الملاحق (من تصوير الباحث 2023) :



الملحق (2) مساكن كشفت عنها الحفريات



الملحق (1) دار السلطان



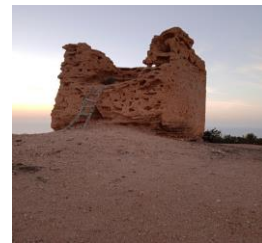
الملحق (4) برج اسبنيول وبجانبه ضريح إبراهيم الأبي



الملحق (3) برج نونة



الملحق (6) باب السانية

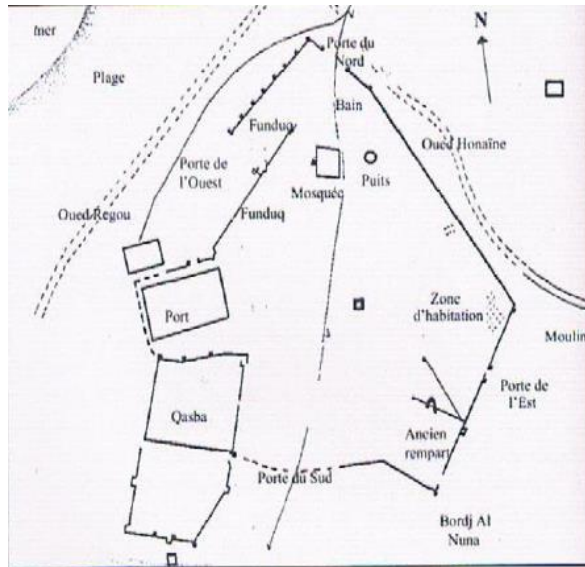


الملحق (5) برج اولاد عمر



الملحق (8) بقايا من أسوار مدينة هنين ويظهر البرج الدفاعي الخاص بالسور

الملحق (7) باب السنون



الملحق (9) مخطط يمثل معالم مدينة هنين⁸³

الهوامش:

- 1- الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، ج2، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص15.
- 2- محمد الهادي حارش، التاريخ المغاري القديم، السياسي والحضاري، منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ص84، 85.
- 3- محمد بن زغادي، قراءة في تاريخ مدينة هنين، مجلة كان التاريخية، العدد 28، يونيو 2015م، ص ص28-87.
- 4- Mac Carthy, Algérie Romana, Recherche sur L' occupation et La conolisation de L' Algérie par Les romanis 2 éme partie, In (R) Africaine, Volume 01, Arnolet Imprimeur Libraire, Constantine, Algérie, 1856, p :169.
- 5- راجح لحسن، أضرحة الملوك التوميد والمور، دار هومة، الجزائر، 2002م، ص223.
- 6- علي بن عبد الله ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق كارل بوخن نوتبرغ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2014م، ص81، 82.
- 7- عبد الله بن عبد العزيز البكري، المسالك والممالك، ج2، تحقيق جمال طلبة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص263.
- 8- محمد بن محمد بن عبد الله الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ص534.
- 9- محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ص597.
- 10- مرمول كرتخال، إفريقيا، ج2، ترجمة محمد حجي وآخرون، دار نشر المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، 1989م، ص296.
- 11- البكري، المسالك والممالك، ج2، مصدر سابق، ص263.
- 12- قدور منصورية، منطقة تارة، دراسة تاريخية وحضارية من القرن 5هـ/11م حتى القرن 10هـ/16م، أطروحة دكتوراه، جامعة بوبكر بلقايد، تلمسان، 2017-2018م، ص3.
- 13- هو عبد المؤمن بن علي الكومي، من قوم يقال لهم بنو مجبر، ولد بتاجرا من أعمال تلمسان سنة 487هـ/1095م، وتوفي في شهر جمادى سنة 558هـ/1163م، ومدة ولايته منذ أن استوسق له الأمر بوفاة علي بن يوسف أمير المرابطين هي إحدى وعشرين سنة، عبد الواحد بن علي المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، اعتنى به صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006م، ص148، لسان الدين

- محمد بن عبد الله بن الخطيب، أعمال الأعلام، ج3، تحقيق أحمد مختار العبادي، محمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1962م، ص 271.
- 14- ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، مصدر سابق، ص 160.
- 15- نفسه، ص 163.
- 16- أبو بكر بن علي المعروف بالبيدق، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971م، ص 56.
- 17- عبد الرحمن ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، اعتنى به خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000م، ص 168.
- 18- عبد الواحد المراكشي، المعجب، مصدر سابق، ص 245.
- 19- هو عبد السلام الكومي، من قبيلة كومية، وزر لعبد المؤمن بن علي بعد أبي جعفر بن عطية سنة 553هـ/1159م، وكان يُدعى بالمقرب لشدة تقرب عبد المؤمن إياه، استمر وزيرا لعبد المؤمن إلى أن أرسل له عبد المؤمن من قتله خنقا سنة 557هـ/1162م، المراكشي، المعجب، مصدر سابق، ص 149.
- 20- نفسه، ص 149.
- 21- مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، تقديم وتصحيح محمد الميلي، مكتبة النهضة الجزائرية، 2004م، ص 333.
- 22- صالح قرية، عبد المؤمن بن علي موحد بلاد المغرب، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1985م، ص 143.
- 23- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، مرجع سابق، ص 332، 333.
- 24- الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ج2، مصدر سابق، ص 15.
- 25- مرمول كرخال، إفريقيا، ج2، مصدر سابق، ص 296.
- 26- هو أبو عبد الله بن إبراهيم الأبلبي، ولد بتلمسان (681هـ/1280م)، أسرته من أبلة بالأندلس، وقد نزحت إلى تلمسان حيث أصبح والده من مساعدي الأمير يغمراسن بن زيان، اعتنى بالرياضيات والعلوم العقلية، من تلاميذه ابن خلدون، توفي بفاس سنة (757هـ/1356م)، أحمد بابا التنبكي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، ج2، تح محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 2000م، ص 54-58.
- 27- مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، ج2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2006م، ص 115، 116.

- 28- هو يغمراسن بن زيّان، مؤسس الدولة الزيانية، ولد سنة 603هـ/ 1206م، بوع أميراً على تلمسان سنة 633هـ/ 1235م، وكان ديناً فاضلاً، محباً في الخير وأهله، بنى الصّومعتين في الجامعين الأعظمين من آجادر وتكرارت، وسئل أن يكتب اسمه فيها فأبى وقال : "علم ذلك عند ربي"، توفي برهيو من شلف سنة 681هـ/ 1282م، وهو ابن ست وتسعين سنة، ودفن بعاصمته بتلمسان، وكانت مدّة خلافته أربعة وأربعين سنة وخمسة أشهر واثنا عشر يوماً، يحيى بن خلدون، بغية الرّواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج1، تحقيق عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980م، ص ص 204-207، محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيّان ملوك تلمسان، تحقيق محمود آغا بوعيتاد، موفم للنشر، الجزائر، 2011م، ص ص 115-129.
- 29- ابن خلدون، العبر، ج7، مصدر سابق، ص 106.
- 30- عبد القادر بوحسّون، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني (633-962هـ/ 1235-1554م)، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008م، ص 102، 103.
- 31- عبد العزيز فيلاي، تلمسان في العهد الزياني، ج1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص 180.
- 32- عبد الرحمن ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، اعتنى بها محمد بن تاويت الطنجي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، 187.
- 33- خالد بن عيسى البلوي، تاج المفترق في تحلية علماء المشرق، ج2، تحقيق الحسن بن محمد السناح، مطبعة فضالة، المغرب، (دت)، ص 151.
- 34- مرمول كرخال، إفريقيا، ج2، مصدر سابق، ص 296.
- 35- هو السلطان عبد الله يوسف بن أبي يوسف بن عبد الحق، أبو يعقوب، الناصر لدين الله، ولد سنة 638هـ/ 1291م، بوع بالخلافة في الجزيرة الخضراء من بلاد الأندلس يوم وفاة أبيه سنة 685هـ/ 1285م وسنه يوم بوع خمس وأربعين سنة وثمانية أشهر، قتل غيلة بقصره بالمنصورة وهو محاصر تلمسان من طرف خصي من فتيانه اسمه "سعادة"، سنة 706هـ/ 1307م، ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، مصدر سابق، ص ص 340-355.
- 36- ابن خلدون، العبر، ج7، مصدر سابق، ص 126.
- 37- إسماعيل ابن الأحرر، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تحقيق هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2001م، ص 27.
- 38- هو أبو الحسن علي عثمان المعروف بأبي الحسن المريني ولد سنة (697هـ/ 1297م)، بلغت الدولة المرينية في عهده أوج قوتها وتوسّعها، توفي سنة (752هـ/ 1351م)، شهاب الدّين أحمد بن يحيى العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج4، تح أحمد حمزة عباس، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2002م، ص 220، 221.

- 39- أحمد بن خالد الناصري السلّوي، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج3، تحقيق جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997م، ص124.
- 40- محمد ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن، في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق مارتا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص403.
- 41- التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مصدر سابق، ص149، 150.
- 42- يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك، ج1، ص242.
- 43- نفسه، ج1، ص247.
- 44- التنسي، تاريخ بني زيان، مصدر سابق، ص158، 159.
- 45- الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ج2، مصدر سابق، ص15.
- 46- نفسه، ص16.
- 47- مرمول كرخال، إفريقيا، ج2، مصدر سابق، ص296.
- 48- أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر (د)، ص237.
- 49- نفسه، ص236.
- 50- مرمول كرخال، إفريقيا، ج2، ص296.
- 51- عبد القادر فكائر، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية وآثاره، (910-1206هـ/1505-1792م)، ط2، دار هومو للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص67.
- 52- مرمول كرخال، إفريقيا، ج2، مصدر سابق، ص297، أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة، مرجع سابق، ص239.
- 53- خالد بلعربي، تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية (55-633هـ/675-1235م)، ط1، الأملية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص177.
- 54- هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني الشهير بالخطيب، ولد سنة (711هـ/1312م) بتلمسان ونشأ بها، ارتحل إلى المشرق مع والده، وبعد عودته إلى تلمسان، وجد السلطان المريني محاصر لها، ولأه السلطان المريني خطابة المسجد العباد، امتحن بعد ذلك ورحل إلى مصر، توفي بالقاهرة سنة (781هـ/1380م)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق، المناقب المرزوقية، تح سلوى الزاهري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 2008م، ص298-311، ومحمد بن محمد ابن مريم الملقبي، البستان في

ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تحقيق عبد القادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014م ص 257-263.

55- محمد ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن، مصدر سابق، ص403.

56- عبد العزيز محمود لعرج، مدينة هنين تاريخها وآثارها، التراث العلمي والثقافي لمدينة ندرومة ونواحيها، أعمال الملتقى الدولي الخامس، دار السبيل للنشر والتوزيع، تلمسان، (دت)، ص145.

57- Abdrahman Khelifa, Honaïne Ancien port du royaume de Tlemcen, édition Dalimen, Algérie 2008, p :309.

58- مرمول كرنخال، إفريقيا، ج2، مصدر سابق، ص296.

59- قدور منصورية، منطقة ترارة، مرجع سابق، ص177.

60- الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج2، مصدر سابق، ص534.

61- الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ج2، مصدر سابق، ص15.

62- Abdrrahmane Khelifa, Honaïne Ancien..., Op, cit, p :31.

63- Gourges Marçais, Recherche d'Archéologie Musulmane, Honaïne, In(R) africainne, Volume 69, ARnolet Imprimeur-libraire' Constantine, Algérie, 1928, Op. cit, p :333-334.

64- قدور منصورية، منطقة ترارة، مرجع سابق، ص197.

65- البكري، المسالك والممالك، ج2، مصدر سابق، ص263.

66- أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة، مرجع سابق، ص237.

67- Abdrrahmane Khelifa, Honaïne à Travers ses monuments, Colloque National sur: Honaïne passé et présent, Université d'Oron, Février 1985, Op, cit, p :29.

68- أخبرني بذلك أحد السكان المحليين وهو فتحي بريج رئيس جمعية تافسوت للبيئة والسياحة الشبانية لبلدية هنين.

69- René basset, Nedromah et les Trarah. Ernest leroux editeur, Paris, 1901, p :103.

70- عبد العزيز محمود لعرج، مدينة هنين تاريخها وآثارها، مرجع سابق، ص141.

71- هذا البرج يبعد عن المدينة ببضع كيلومترات، ويقع في مكان مرتفع يطل على الجزر الثلاثة وعلى المدينة، أرشدني إليه فتحي بريج رئيس جمعية تافسوت للبيئة والسياحة الشبانية لبلدية هنين.

72- Abdrrahmane Khelifa, Honaïne Ancien..., Op, cit, p : 283.

73- الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، مصدر سابق، ص534.

74- الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ج2، مصدر سابق، ص15.

75- محمد بن زغادي، قراءة في تاريخ مدينة هنين، مقال سابق، ص83.

76- عبد العزيز محمود لعرج، مدينة هنين تاريخها وآثارها، مقال سابق، ص145.

- 77- قدور منصورية، منطقة ترارة، مرجع سابق، ص 199.
- 78- الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ج2، مصدر سابق، ص 16.
- 79- قدور منصورية، منطقة ترارة، مرجع سابق، ص 199.
- 80- عبد العزيز محمود لعرج، مدينة هنين تاريخها وآثارها، مقال سابق، ص 146.
- 81- قدور منصورية، منطقة ترارة، مرجع سابق، ص 197.
- 82- عبد العزيز محمود لعرج، مدينة هنين تاريخها وآثارها، مقال سابق، ص 145.
- 83- Abderhemene, K, op, cit, p323.